

يحدث من قبل والسؤال وحدوث المرجح قائم وبالجملة
فأحوال القديم اذا كانت متشابهة فاما ان لا يوجد عنه
شيء قط واما ان يوجد على الدوام فاما ان يتميز بالثبات
عن حال الشروع فهو محال وتحقيقه ان يقال لم يحدث
العالم قبل حدوثه ولا يمكن ان يقال على محض عن الاحداث
ولا على استحالة الحدوث فان ذلك يؤدي الى ان ينقل
القديم من العجز الى القدرة والعالم من الاستحالة الى
الامكان وكلاهما محالان ولا يمكن ان يقال لم يكن قبله غرض
ثم تجد غرض ولا يمكن ان يقال على فقد الله ثم على وجودها
بل اقرب ما يتخيل ان يقال لم يرد وجوده قيل ذلك فيلزم ان
يقال حصل على وجوده لان صير مريد الوجود بعد ان لم يكن
مريدا فيكون قد حدثت الارادة وحدوثها في ذاتها لان
ليس محال للحوادث وحدوثها في ذاتها لا يجعله مريدا ولنترك
النظر في محل حدوثها ليس الاشكال قلنا في اضيق حدودها وانها
من اين حدثت ولم تحدث لان ولم تحدث قبله وان حدثت الآن
لان جهة الله تعالى فان جاز حدوث حادث لان محدث فليكن
العالم حادثا لا يصنع له والا فافرق بين حادث وحادث وان
حدث باحداث الله فلم يحدث الآن ولم يحدث قبله فان كانت
لعدم الله او قدرة او غرض او طبيعة فلما ذاتي ذلك بالوجود

فحدث

وحدث وعاد الاشكال بعينه او لعدم الارادة الاولى وتسلسل
الى غير نهايته فاذا قد تحقق بالقول المطلق ان صدور الحادث
من القديم من غير تغيير امر في القديم من قدرة اواله او وقت
او غرض او طبع محال ونقدير تغيير القديم محال لان
الكلام في ذلك التغيير لحادث كالكلام في غيره والكلام
ومما كان العالم موجودا واستحالة حدوثه ثبت قدمه لاحتماله
فماذا اجل ادلتهم وبالحجة كلامهم في سائر الالطيات انزل من
كلامهم في هذه المسئلة اذ يقدر ان ههنا على فنون من
التخييل لا يتمكن منه في غيرها فلذلك قدمنا هذه المسئلة
وقدمنا اقوى ادلتهم **الاعتراض** من وجهين احدهما ان يقال
لم تنكرون على من يقول ان العالم حدث بارادة قديمة
اقضت وجوده في الوقت الذي وجد فيه وان يستمر العدم
الى الغاية التي استمر اليها وان يتبدل الوجود من حيث ابتدا
وان الوجود قبله لم يكن مرادا فلم يحدث لذلك وان في وقته
الذي حدث فيه مراد بالارادة القديمة فحدث لذلك فالمانع
لهذا الاعتقاد وما المحيل له **فان قيل** هذا محال بين الاحالة
لان الحادث موجب ومسبب كما يستحيل حادث غير سبب
وموجب يستحيل ايضا وجود موجب قديم بشرائطها
واركانه واسبابه حتى لم يبق شيء منظر لئلا يتم تاخر عنه الموجب